

مقطعان من قصيدة "صفحات"

عبد الكريم ياسين المقرمي؛



- ١ -

صنعاء

صفحة من كتاب
صنعاء ذاكرتي
ومُدخل وعي
مسائي المكثف بالبوح
"باللغة البكر"
وأمكنني بالشجون
مدى الضوء
والوجد
هجرة الورد
وأزمنتني بالهديل
لها فرحها

غ شاعر من اليمن.

وزينتها
 وعشاقها
 حين تمضي إليها الفصول
 كنتُ في بُعدها
 أستجرُّ هواها .
 وأرسمها في عيون المساء
 نجمة شوقٍ
 باقةٍ عطرٍ
 وغميمةٍ شعرٍ
 في مرايا السهول...
 صادفتها في "كتاب المقالح"
 "امرأة هبطت بثياب الندى"
 عروسَ خباءٍ بفستانها
 تجدول للشمس معنى الشروق
 أنت ضوء الكلام
 وميقات روعي
 عمرة القلب
 حال المعاني
 مقام القصائد
 في فصول الغرام
 لي فيك حظٌ من النبض
 والعشق
 حظٌ من الصلوات
 لي فيك حظٌ من الشوق
 والشعر
 والأمنيات...

-٢-

تخلُّ

صفحة من كتاب

في حضرة الشيخ
 في تكية الروح
 كنتُ في عبثٍ أستفزُ السؤال:
 سيدي! ما لا أنا!
 قال:

إبليسُ في رفضه
 وأدمُ في شجرِ الخلد
 قابيلُ في الاشتهاء
 وأنتِ ...

وكينونة الآخرين
 نفسك والهوى
 قلبك والصخر
 عصفك والحريق
 دمك والحجر
 جوفك والتراب
 تتأفُّ الریحُ منك
 "تقرُّ العاصفيرُ من شراهِةِ عينيكِ

يملكك الظل
 وتهجرك الأغنيات"
 تستغفرُ الأرضُ منك
 من خطوكِ
 فوقَ طهرِ الأديم
 فما أنتِ إلا ارتجاع الخطايا
 رائحة الإثم
 مأوى التعفن
 جسدٌ للنتانة أنتِ
 ومنتجعٌ للذباب
 تخلُّ عن الجسد، الوقت
 عنك
 عن لعاب تشهيكِ
 وغارات كفيك

عن حقدك الأدمي
ثم اقترب
واقترب من صفوة الصفو
من روحك
واغتسل من أنك.



قلت: يا سيدي!
ارُقني الآن من لمة النفس
من غمة القلب
من لوعة في المآقي
من طينة الروح
وخسر الضمير!
قال لي: لا أنا.
قلت: يا سيدي!
لا أنا...
ألقي عصاه
وجلبابه
رمى خطوه
ومضى للبعيد...



قلتها: لا أنا
فأثمر قلبي
واخضرَّ وجدي
صفت بالمحبة روجي
وجدت المعاني
فجف على شفة الصمت
نبض الكلام.